[82] اصفرار من رياض جنات الدنيا، ويبس من أغصانها، وانتشار من ورقها، ويأس من ثمرتها، واغورار من مائها. قد درست أعلام الهدى، وظهرت أعلام الردى، والدنيا متجهمة في وجوه أهلها، مكفهرة، مدبرة غير مقبله، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيف، قد مزقهم كل ممزق، فقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليهم أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من أولادهم، يختار دونهم طيب العيش، ورفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا، ولا يخافون والله منه عقابا، حيهم أعمى نجس، وميتهم في النار مبلس. فجاءهم نبيه صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الاولى، وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق لكم اخبركم، فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لاخبرتكم عنه، لاني أعلمكم (1). أقول: قد سبقت أخبار الثقلين في كتاب الامامة. 12 - ج: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشئ فسألوني من كتاب الله، ثم قال في بعض حديثه: إن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله عزوجل ؟ قال: قوله: " لا خير في كثير من نجويهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس " (2) وقال: " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما " (3) وقال: (لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم " (4).

---

(1) تفسير القمى: 4. (2) النساء: 114. (3) النساء: 5. (4) الاحتجاج: 193، والاية في سورة المائدة: 101.